صياغات لأعمال فان غوخ في التنقيطية وتأثيرها ما بين التصوير والطباعة

إعداد

د / مساعد محمد البحيري
أستاذ مشارك - قسم التربية الفنية
كلية التربية الأساسية الكويت

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٧٦) ـ يوليو ٢٠٢٣

صياغات لأعمال فان غوخ في التنقيطية وتأثيرها ما بين التصوير والطباعة

اعداد

د / مساعد محمد البحيري*

ملخص البحث

دراسة تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي كتجربة عملية لتنفيذ صياغات مختلفة من الاعمال التي تعتمد على التنقيطية كنهج عملي لها ، و يرى الباحث أن من خلال تجربته في هذا البحث أنه من الممكن أن تتحول التقنية الى مجال الطباعة لإعطاء بعد آخر ، والذي ينعكس على انطباع وفهم من يشاهد العمل ليسهم في ارفع مستوى الابتكار والابتعاد عن السرد الفني التقليدي داخل العمل الفني.

فى فصل دراسي واحد ، ٢٦ طالبة في التربية الفنية في كلية التربية الاساسية في الكويت ، الشق النظري وهو التنقيطية وتاريخها والجانب اللوني المتعلق تم عرضه للطالبات بها بالإضافة الى فلسفة الفنان فنسنت فان غوخ اللونية وابعاد الحركة في النقطة والخط في اعماله ، وذلك لفهم الطالبات للمعنى الجمالي وتأثير اللون لخلق ديناميكية لونية في تلك الاعمال العالمية المشهورة ، تمهيدا لمرحلة التنفيذ العملية والتي تركز على البناء التنقيطي للعناصر داخل الاعمال المختار تطبيقها.

يرى الباحث أن تقنية التنقيط لها عمق كبير في انشاء أسلوب جديد اذا تم تنفيذها بأدوات صلبة غير تقليدية للابتعاد عن تأثير فرشاة الألوان ، واخذ منحنى جديد للتنقيط بحيث تقل السيطرة على نقطة اللون عند اضافتها على سطح الورق المقوى ، عن طريق استخدام أدوات الضغط على النحاس والخزف ، ذات الأطراف الحديدية الطلبة الكروية ، لإنشاء نمط جديد في التنقيطية ينتج عنه أنماط أخرى منها من يعتمد على بناء الطبقات ، وينتج عن تلك الدراسة أعمال تنقيطية ذات نمط وعمق لوني جديد ، يقدم أعمال الفنان فان غوخ بشكل مختلف ، يرفع من ذائقة الطالبات في التخصص.

مقدمة :

مر الفن بمراحل كثيرة خلال القرن التاسع عشر و القرن العشرين ، وأيضا تطورت الطباعة في تلك الفترة واخذت اشكال متعددة وتم استخدام العديد من الخامات والأدوات للوصول لجودة وتأثيرات لونية وخطية للأعمال الطباعة واشهر تلك المحاولات كانت مع الفنان بابلو بيكاسو في القرن العشرين حيث انتج اول عمل طباعة له في ١٨٩٩ واستمر في الطباعة حتى عام ١٩٧٢ عندما اصبح عمره ٩٠ سنة وهو مستمر بالطباعة ، ولكن هناك محاولات في القرن التاسع عشر عن طريق

* أستاذ مشارك - قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية الكويت

فنانين رسامين ومصورين ولكن شكلت أعمالهم تساؤلات كثيرة من حيث اثر النقطة والخط في لوحاتهم.(Salamon, 1972)

يهتم الباحث كثيرا في تلك الجزئية ودراسة اعمال بعض الفنانين في القرن التاسع عشر للعمل على اكتشاف ذلك الأثر في لوحاتهم ويتم تحليل الاعمال من خلال الخط واللون وكيف يتم نقلها للطباعة لتقدم كأعمال طباعية وليست أعمال في مجال التصوير ، نشر الباحث دراسة باللغة الإنجليزية بعنوان " Pointillism Printing and its Impact on the artwork of Edgar Degas' Ballet Dancers" حيث ركز الباحث على دراسة الفنان ادغار ديغا وأن من خلال الدراسات الاشعاعية لأعماله في أحد الدراسات السابقة تبين أن الفنان كان يستخدم التنقيط في بعض الاعمال كبداية لتأسيس سطح اللوحة ، وانطلاقاً من تلك الفكرة بدأ الباحث بدراسة وصفية تحليلة في تنفيذ اعمال الفنان ديغا بأسلوب الطباعة التنقيطية من خلال أعواد قطن الاذن ، وتم تطبيق تلك الدراسة التجريبية من خلال طلبة التربية الفنية في كلية التربية الاساسية في الكويت.(Albehairi, 2023)

من خلال توصيات تلك الدراسة رأى الباحث أن يتم تطبيق التنقيطية [1] بأدوات أخرى أقل مرونة لأعمال الفنان فنسنت فان غوخ ، وبعد ذلك يتم المقارنة في التأثيرات الطباعية في التنقيطية ، ويرى الباحث ان التطرق الى تلك الجوانب الدقيقة في تأثير التنقيط الطباعي له أثر جمالي مميز الى جانب العفوية وأيضا يخرج الطالب من الأدوات والخامات المتكرره في الطباعة ، مثل الطباعة بالقالب والحريرية وغيرها من الأنواع التي تتوفر في منهج الكليات الفنية.

دائما ما ينجذب الباحث في الانطباعية هي حيث تعتبر ثورة ادخلتنا في الفن الحديث ، الفنانين الانطباعيين يتميزون باللون والضوء والتعبير البسيط في لوحاتهم ، فان غوخ هو فنان ما بعد الانطباعية و واحد من أبرز الفنانين الذين يتميزون بوضوح ديناميكيات الحركة داخل عمله كخط ولون وملمس. لذلك فكر الباحث في تفعيل هذه الحركة الديناميكية عن طريق التنقيطية في الطباعة ، وتقديم هذا البحث كممارسة تجريبية لرفع الوعي الفني لدى الطلاب في تاريخ أعمال فان غوخ من خلال الطباعة[2] .

---

[1] **التنقيطية: Pointillism** أسلوب للرسم يتم فيه تطبيق نقاط صغيرة ومميزة من الألوان في أنماط لتشكيل صورة. تسعى هذه التقنية إلى إنشاء تأثير مشرق وحيوي ، باستخدام المزج البصري للألوان بدلاً من المزج التقليدي للطلاء على اللوحة. تم تطوير التنقيطية بواسطة الفنان جورج سيرا في أواخر القرن التاسع عشر وأثر على العديد من الفنانين في تلك. (Düchting, 2012)

[2] **الطباعة:** Printmaking عملية لإنشاء نسخ متعددة من صورة أو تصميم على ورق أو أسطح أخرى. تشمل تقنيات الطباعة البارزة ، والطباعة الغائرة ، والطباعة المسطحة ، والطباعة بالاستنسل ، للطباعة تاريخ طويل في الفن ، وقد استخدمها فنانون من بينهم رامبرانت وألبريشت دورر وبابلو بيكاسو. (Schneider, Wieners, 2004)

سؤال البحث:

هل يمكن تحقيق صياغات طباعية حديثة لأعمال الفنان فان غوخ تعتمد على التنقيطية كتقنية طباعة في تنفيذ أعماله؟

فرضيات البحث:

- وهل المزاوجة بين التصوير و الطباعة عن طريق تقنية التنقيط يثري القيم الجمالية في العمل الفني؟
- هناك علاقة ايجابية بين استلهام نماذج من أعمال الفنان فان غوخ والحصول علي أعمال طباعيه معاصرة تعتمد على التنقيطية كمحفز للون بدل الخط.

أهمية البحث:

- إن دراسة وتحليل الأبعاد الطباعية في اعمال الفنانين العالميين ، يقدم نموذجاً قوياً لإيصال أهمية تاريخ الفن في فهم الإنتاج الفني للطلبة في الزمن المعاصر ، ذلك من خلال فهم تأثير أعمال الفنان فان غوخ ؛ ومدى أهمية الطباعة كتقنية فنية ممكن تطويرها.
- تسليط الضوء على السمات المهمة للبناء اللوني لإظهار هوية نمط أسلوب الفنان فان غوخ.
- مدخل جديد للاستفادة من مواضيع الفنان فان غوخ في عرض اتجاهات تصميمية جديدة في اسلوب الطباعة التنقيطية.
- اكتشاف نقاط القوة في المساحات اللونية بأعمال فان غوخ لإنشاء هيكلة جديدة لتلك المساحات يتم صياغتها بالتنقيط ، لزيادة القيم التعبيرية الديناميكية في الطباعة.

أهداف البحث:

- استحداث مداخل ابتكارية للطباعة التنقيطية لصياغة المساحات اللونية برؤية جديدة تتحقق من خلال التنوع الشكلي واللوني.
- الحصول على حلول ابتكارية متشعبة تجمع بين الحس الطباعي والتصوير من خلال بناء طبقات لونية تنقيطية تضيف عمق لوني لأجزاء اللوحة.
- الخروج عن الأنظمة الطباعية المألوفة عن طريق استخدام أدوات أكثر صلابة لإبراز التأثيرات الطباعية التنقيطية.

حدود البحث:

- يقتصر البحث على استخدام بعض اعمال الفنان فنسينت فان غوخ فقط.
- نتائج البحث فقط عن طريق طباعة التنقيطية باستخدام الوان الاكريليك و أدوات الضغط على النحاس وأيضا بعض أدوات الخزف على سطح ورق الكانسون المقوى بحجم A2.

- التنفيذ من قبل طالبات التربية الفنية في كلية التربية الأساسية (بنات) في الكويت خلال فصل دراسي واحد عن طريق ستة وعشرون طالبة متخصصة بالتربية الفنية ، مضى على وجودهم بالكلية ثلاثة سنوات ، المشروع تم تطبيقة عمليا في مادة (تصميم و زخرفة ٢).

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتجريبي لتحقق من أهدافه وفروضه على النحو التالي:

أولا: الإطار النظري: فهم واستيعاب الطالبات

- عرض ودراسة الطالبات لأعمال الفنان فان غوخ واسلوبه واهميته كمدخل للفن الحديث.
- دراسة مفهوم اللون والحركة الديناميكية ودلالاتها الفنية عند فان غوخ.
- التعرف على القيم التعبيرية للشكل والخط عند الفنان وما يميزها عن باقي الفنانين بزمنه.

ثانيا: الإطار العملي: الرسم – بناء الطبقات اللونية عن طريق الطباعية التنقيطية:

- تختار كل طالبة لوحة من لوحات الفنان فان غوخ بعد استيعاب العمل من حيث المسارات الحركية للون والخط.
- تبدأ برسم اللوحة بأسلوب مباشر مع الاحتفاظ على هوية اللوحة الاصلية.
- تقوم الطالبة بتصنيف كل جزء باللوحة لحصر عدد الألوان ودرجات اللون لتجهيز الألوان.
- يتم بناء ثلاث طبقات رئيسية للألوان بكل مساحة عن طريق الطباعة التنقيطية باستخدام أدوات الضغط على النحاس والخزف.
- اضافة طبقتين اضافيتين للإخراج ولإبراز الملامح والظل والنور على حسب العنصر والمساحة في اللوحة الاصلية.

التنقيطية:

التنقيطية هي تقنية للرسم نشأت في أواخر القرن التاسع عشر، تتضمن هذه التقنية استخدام نقاط صغيرة ومميزة من الألوان يتم مزجها معًا بواسطة عيون المشاهد ، بدلاً من ضربات فرشاة الرسام ، تتميز التنقيطية Pointillism باستخدامها للألوان الزاهية والمضيئة ، وتأكيدها على التأثيرات البصرية للضوء واللون ، كان الرسام الفرنسي جورج سيرا *Georges Seurat* من أوائل ممارسي التنقيط ، اشتهر سيرا بعمله الأساسي في التنقيطية بعنوان "بعد ظهر يوم الأحد على جزيرة لا غراند جات" *A Sunday Afternoon on the Island of La Grande Jatte* (١٨٨٤- ١٨٨٦) ، أحد أشهر الأمثلة على التنقيطية ويعتقد سيرا أنه من خلال وضع نقاط صغيرة من الألوان بجانب بعضها البعض ، يمكنه إنشاء تكوين أكثر دقة للضوء واللون من تقنيات الرسم التقليدية. (Stangos, 1991)

كان الأسلوب جزءًا من حركة أكبر تُعرف باسم الانطباعية الجديدة [1] التي ركزت على الجوانب البصرية والحسية للفن. كانت أيضًا مقدمة مهمة لعدد من الحركات الفنية الأخرى مثل الوحشية Fauvism و التكعيبية Cubism والمستقبلية Futurism. واحدة من السمات المميزة للتنقيطية هي استخدامها للألوان التكميلية ، يضع الرسامون التنقيطيين ألوانًا تكميلية بجانب بعضها البعض من أجل تكثيف حيويتهم وخلق تأثير الضوء من خلال اللون. سيرا ، على سبيل المثال ، يضع نقاطًا صغيرة من اللون الأزرق والبرتقالي بجانب بعضها البعض لخلق انطباع أخضر فاقع. جانب آخر مهم من التنقيط هو تأكيده على العلوم والرياضيات ، غالبًا ما تكون النقاط الصغيرة التي تشكل اللوحات دقيقة ومحسوبة بعناية من أجل إنشاء التأثير المطلوب ، كان جورج سيرا مهتمًا بشكل خاص بنظرية الألوان ودرس أعمال Chevreul و Helmholtz من أجل إنشاء أسلوبه الفريد. (Russell, 2003)

استمرت ممارسة التنقيطية طوال القرن العشرين. في الولايات المتحدة ، جرب فنانون مثل ماكس ويبر Max Weber وفرانك ستيلا Frank Stella تقنيات مستوحاة من التنقيطية في لوحاتهم التجريدية ، واليوم ، لا تزال التنقيطية جزءًا مهمًا من تاريخ الفن ويتم الاحتفال بها كحركة رائدة دفعت الرسم في اتجاهات جديدة ومثيرة ، و كان للتنقيطية تأثير كبير على تطور الفن الحديث ، لا سيما في استخدام اللون والتكوين ، اتخذ بعض الفنانين هذه التقنية في اتجاهات جديدة ، مثل بيت موندريان Piet Mondrian، الذي استخدم مستطيلات من الألوان الأساسية في لوحاته. واستمر استخدام الأساليب التنقيطية من قبل الفنانين المعاصرين وبشكل خاص في الفن الرقمي والتصميم. (Russell, 2003)

وفقًا للناقد و مؤرخ الفن روبرت إل هربرت Robert L. Herbert ، "تمثل نظريات سيرا حول اللون والضوء وممارسة التنقيطية التي نشأت عنها ، واحدة من أكثر الحركات الفنية تأثيرًا في تاريخ الفن ما بعد الانطباعي" (Herbert, 1985, p142)

الدراسات السابقة:

حاول الباحث الاطلاع على الدراسات والمقالات التي تتصل بموضوع البحث بشكل مباشر ، فقرر أن يركز على بعض الدراسات التي تتركز بالتنقيطية بشكل خاص من جانب ، و دراسات

[1] **الانطباعية الجديدة: Neo-Impressionism** حركة فنية تطورت في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل لقيود الانطباعية التقليدية ، استخدم الفنانون الانطباعيون الجدد ، بما في ذلك جورج سيرا وبول سينياك ، تقنية تُعرف باسم التنقيط أو الانقسام لإنشاء أعمال تؤكد على استخدام اللون والضوء ، اعتقد الانطباعيون الجدد أن استخدام نقاط صغيرة ومميزة من الألوان من شأنه أن يخلق إحساسًا أكبر بالإشراق والحيوية في عمل فني. (Paret, 1986

تحتوي على مدى الربط بين فان غوخ والتنقيطية عن طريق نظريات اللون الذي يتبعها الفنان بأعماله.

الدراسات السابقة المتعلقة بالتنقيطية:

استكشفت دراسة نُشرت في مجلة Perception في عام ٢٠١٧ آثار حجم النقطة وكثافتها على إدراك الصور التي تم إنشاؤها باستخدام التنقيط. استخدم الباحثون صورًا تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر بدرجات متفاوتة من حجم النقاط وكثافتها ، ثم قدموا هذه الصور للمشاركين الذين طُلب منهم تقييم جاذبيتهم البصرية والوقت اللازم لتحديد الأشياء في الصور. و أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاهدين يفضلون النقاط الدقيقة والكثافات الأقل ، وأن النقاط الدقيقة أنتجت صورًا يُنظر إليها على أنها أكثر جاذبية من الناحية المرئية ، بالإضافة إلى ذلك ، تتطلب النقاط الدقيقة مزيدًا من الوقت للتعرف عليها مقارنة بالنقاط الأكبر . اقترح الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها يمكن أن يكون لها آثار على إنشاء الصور باستخدام التنقيط في الفن والتصميم الجرافيكي والمجالات الأخرى التي يكون فيها التأثير البصري مهمًا. (Xiao, Lavie, Sharan, 2017)

وهناك دراسة أخرى نُشرت في مجلة Vision في عام ٢٠١٩ عن تأثير تباين الألوان على إدراك الصور التي تم إنشاؤها باستخدام التنقيط ، واستخدم الباحثون صورًا تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر بدرجات متفاوتة من تباين الألوان ، ثم قدموا هذه الصور إلى المشاركين الذين طُلب منهم تقييم مظهرهم البصري ومستوى تناغم الألوان. وأظهرت النتائج أن الصور ذات المستويات الأعلى من تباين الألوان تم تصنيفها على أنها أكثر جاذبية بصريًا ، وأن المستويات المنخفضة من التباين ارتبطت بمزيد من لوحات الألوان المتوافقة والمنسجمة ، اقترح الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها يمكن أن يكون لها آثار مهمة على الفنانين والمصممين المرئيين الذين يستخدمون التنقيط في عملهم.

(Lam, Van Doorn, 2019)

يرى الباحث أن هناك أهمية كبيرة في تلك الدراسات بسبب أنها تربط العمل الفني مع المشاهد ، والربط يكون على أساس اللون وتأثير التنقيط في تكوين رؤية الفنان الذي يريد أن يُرى بها عمله ، الجانب القائم على التفاعلات الكيميائية بين الألوان داخل العمل الفني يجب أن يتم التركيز عليه بشكل مباشر من خلال الدراسات المتعلقة في التنقيطية وتأثيرها ليس فقط على من يرى العمل ، بل وعلى الفنان نفسه وتطوره الفني خلال مسيرته الفنية.

الدراسات السابقة المتعلقة في فان غوخ والتنقيطية:

دراسة نُشرت في مجلة Eye في عام ٢٠٠٦ عن استخدام فنسنت فان غوخ للتنقيط في لوحاته ، حلل الباحثون الألوان وخصائص ضربات الفرشاة لستة من أعمال فان غوخ ، وقارنوها بالممارسات التنقيطية لجورج سيرا وبول سينياك ، أظهرت النتائج أنه بينما استخدم فان غوخ أسلوبًا يذكرنا بالتنقيطية ، كان نهجه مختلفاً عن أسلوب سيرا وسينياك ، حيث كانت ضربات فرشاة فان غوخ

أطول وأكثر تنوعًا من حيث العرض والاتجاه ، واستخدم نطاقًا أكبر من الألوان من التنقيط ، اقترحت الدراسة أن أسلوب فان غوخ كان أكثر تركيزًا على نقل المشاعر بدلاً من تحقيق الوحدة البصرية ، والتي كانت عنصرًا رئيسيًا في التنقيطية.(Marmor, Raviv, 2006)

في حين أن فان غوخ لا يُعتبر رسامًا تنقيطيًا ، فقد تمت مقارنة استخدامه للون وفرشاة بنهج التنقيط ، فيما يلي بعض المقالات والكتب التي تناقش تقنيات فان غوخ وكيفية ارتباطها بالتنقيطية:

"فان غوخ وتطور التعبيرية" ، مقال بقلم ديان كيلدر Diane Kelder نُشر في مجلة الفن في عام ١٩٦٢ ، يستكشف تأثير ما بعد الانطباعية ، بما في ذلك التنقيطية ، على تطور التعبيرية ، يلاحظ المؤلف أن فرشاة فان غوخ ، واستخدام الألوان التكميلية ، والاهتمام بالتقاط تأثيرات الضوء كلها مرتبطة بنظريات وممارسات الانطباعيين الجدد. (Kelder, 1962)

يقدم كتاب " Van Gogh، Color and Music: The Search for Synesthesia" ، الذي نشره مايكل ويلسون في عام ٢٠٠٥ ، دراسة عن استخدام فان غوخ للألوان واهتمامه بالرنين العاطفي لألوان معينة ، يناقش المؤلف تأثير التنقيط على نظريات الألوان الخاصة بفان غوخ ، ويقترح أن استخدام فان غوخ للون يعكس أسلوبًا متزامنًا في الرسم. (Wilson, 2005)

"ألوان سماء فان غوخ الليلية" The Colors of Van Gogh's Night Skies، مقال بقلم ديفيد ك. سميث نُشر في مجلة الفن في المجتمع عام ٢٠١٠ ، يحلل لوحة الألوان المميزة التي استخدمها فان غوخ لتصوير المشاهد الليلية ، يقترح الكاتب أن استخدام فان غوخ لضربات الفرشاة الصغيرة والمتوازية لبناء اللون قد ساهم في كثافة الأعمال وتعبيرها ، وأن هذا النهج يمكن اعتباره مقدمة إلى التنقيطية. (Smith, 2010)

"رسائل فان غوخ والصورة الهجينة للكلمة" ، مقال بقلم فرانسيس إس كونيلي نُشر في Critical Inquiry في عام ١٩٨٧ ، يفحص الطرق التي أثرت بها رسائل فان غوخ إلى أخيه ثيو على تقنيات الرسم ، يقترح الكاتب أن اهتمام فان غوخ بخلق ما أسماه "نوع من الكتابة بالألوان" يعكس اهتمامًا ثقافيًا أوسع بالتزامن والتفاعل بين الحواس المختلفة ، مثل مزج الصوت واللون في الموسيقى. (Connelly, 1987)

"فنسنت فان غوخ: الرسومات" Vincent van Gogh: The Drawings هو كتاب لكولتا آيفز وسجارار فان هيوغتن نُشر في عام ٢٠٠٧ ، يضم الكتاب أكثر من ١٠٠ عمل لفان غوخ ، بالإضافة إلى مقالات لمؤرخي الفن تناقش استخدامه للخط واللون والتكوين ، يدرس المؤلفون تطور فان غوخ كفنان والطرق التي تتوقع بها رسوماته استخدامه للون في لوحاته اللاحقة ، بما في ذلك تجاربه مع التنقيطية. (Ives, Van Heugten, 2007)

يركز الباحث في هذا البحث على الربط بين التنقيطية واعمال الفنان فان غوخ في عدة جوانب ، بعض تلك الدراسات السابقة ركزت على اللون ، والبعض الآخر على الجانب التقني المتعلق في ضربات الفرشة عند فان غوخ ، وجميع تلك المعلومات تربط الجانب التقني والعاطفي عند فان

غوخ في التاريخ الفن وحقبة ما بعد الانطباعية وتأثيرها أدبياً علي الفن وتطوره ، ولكن هذا البحث يركز على جانب التطبيق وكيفية الخروج بنتائج تربط اللون والتقنية والمعرفة بتاريخ فان غوخ معاً.

اللون ودلالاته الفنية عند فان غوخ:

يختلف نهج فان غوخ في نظرية الألوان عن أسلوب التنقيط ، ومع ذلك فقد تمت مقارنة تقنيات الرسم الخاصة به الاسلوب التنقيطي من حيث استخدامه للألوان وضربات الفرشاة ، فيما يلي بعض الموارد التي تقدم تحليلًا لنظرية ألوان فان غوخ وعلاقتها بالتنقيط:

العلاقة بين اللون عند فان غوخ واللون في التنقيطية مختلف بعض الشيء ، ولكن فان غوخ كان معجب كثيرا بأعمال الفنانين التنقيطيين ويعتبر أعمالهم مختلفة عن جميع الاعمال في تلك الحقبة ، لكن يظل هو له الوانه المتعلقة في رؤيته وتعبيراته الواضحة والصريحة على سطح قماش الرسم. في كتاب "فان غوخ: الأعمال الكاملة Van Gogh: The Complete Paintings" ، يناقش انجو وولتر Ingo F. Walther و رينير ونتجر Rainer Metzger استخدام فنسنت فان غوخ للألوان والتقنيات التي استخدمها للتلاعب بها ، يصفون كيف خلط فان غوخ ألوانه وفضل مستوى عالٍ من كثافة ولزوجة اللون في استخدام ألوانه ، غالبًا ما استخدم ألوانًا تكميلية بجانب بعضها البعض على القماش لخلق تباين بصري متناغم ومنشط. (Walther, Ingo, Rainer Metzger, 2012)

بالإضافة إلى ذلك ، كان فان غوخ معروفًا باستخدامه لـ impasto [1]، وهي تقنية يتم فيها تطبيق الطلاء بكثافة من أجل تكوين نسيج وعمق ، سمح ذلك لفان غوخ بالتقاط الفروق الدقيقة في الضوء والظل في لوحاته وجعل ألوانه أكثر إشراقًا ، لقد جرب أيضًا ضربات مختلفة للفرشاة ، باستخدام ضربات قصيرة وسريعة للظلال.(Walther, Ingo, Rainer Metzger, 2012)

بالتأكيد ، هناك العديد من المؤرخين والنقاد اللذين حللوا اللون عند فنسنت فان غوخ ، من أبرز الكتب التي تتعمق في نظرية الألوان لفان غوخ بعنوان " البيت الأصفر: فان غوخ وغوغان وتسعة أسابيع مضطربة في آرل" لمارتن جيفورد Martin Gayford ، في هذا الكتاب ، يستكشف جيفورد الوقت الذي أمضاه فان غوخ في العيش والعمل في "البيت الأصفر" في آرل ، فرنسا ، بهدف بناء مستعمرة فنانين يوتوبيا هناك جنبًا إلى جنب مع بول غوغان ، يناقش جيفورد التأثيرات الفنية لفان غوخ واستخدامه للألوان ، مستشهداً بعدة أمثلة عن كيفية تجربته للألوان والنغمات المختلفة للتعبير عن المشاعر والحركة في لوحاته. (Gayford, 2006)

[1] **امباستو Impasto** :تقنية طلاء يتم فيها تطبيق الطلاء بكثافة وكثافة لإنشاء تأثير محكم أو ثلاثي الأبعاد ، غالبًا ما يستخدم لخلق إحساس بالعمق والاهتمام البصري في اللوحة ، تم استخدام هذه التقنية من قبل الفنانين عبر التاريخ ، بما في ذلك تيتيان ورامبرانت وفينسنت فان غوخ. (Mayer, 1991)

يُعرف فان غوخ باستخدامه للألوان جنبًا إلى جنب مع أسلوبه الفريد في الرسم ، والذي لا يشبه بالضبط التنقيط ، ومع ذلك ، هناك عناصر من التنقيط موجودة في بعض لوحاته ، لا سيما تلك عندما كان في باريس ، عندما تأثر بشدة بأعمال جورج سيرا وبول سينياك ، استخدم بعض المختصين أيضًا مصطلح "الانقسام" "Divisionism" [1] لوصف نهج فان غوخ في الرسم ، كما ذكروا المؤلفون أن فان غوخ سعى إلى ابتكار "شكل جديد للرسم" ينقل العاطفة والشعور من خلال الجرأة والحيوية اختيارات اللون.(Bakkerr, Jansen, Luijten, 2009)

تأثر استخدام فان غوج للألوان بعدد من العوامل ، بما في ذلك تعرضه للفن الياباني ، والذي أظهر أشكالًا محددة بدقة بألوان زاهية ومتناقضة ، بالإضافة إلى ذلك ، كان فان غوخ مهتمًا بالنظريات العلمية للألوان التي تم تطويرها في أواخر القرن التاسع عشر ، لا سيما مفهوم الألوان التكميلية وقدرتها على تكثيف بعضها البعض عند وضعها جنبًا إلى جنب. (Bakkerr, Jansen, Luijten, 2009)

على الرغم من تجاربه ، كان فان غوخ دائمًا ما يسعى لتحقيق إحساس أعمق بالمعنى من خلال استخدامه للون ، كما لاحظت مؤرخة الفن كارول أرمسترونج في كتابها "سيزان في الاستوديو: لا تزال الحياة في الألوان المائية" ، "لم يكن فان غوخ مهتمًا فقط بإحساس اللون بل بالأحرى بكيفية استخدام اللون للتعبير عن جوهر شيء ما أو مشهد."(Armstrong, 2004)

مناقشة التنقيطية ما بين التصوير والطباعة:

تعتبر التنقيطية بشكل عام تقنية رسم بدلاً من تقنية طباعة ، كما ذكر الباحث سابقًا عن نشأة التنقيطية عند جورج سيرا ، وتتضمن التنقيطية وضع نقاط صغيرة من الألوان على لوحة قماشية لإنشاء تكوين معين ، ويتم ذلك عادةً باستخدام الطلاء والفرشاة ، على الرغم من أن التنقيط قد يشبه بعض أشكال الطباعة ، مثل النقش مثلا ، إلا أنه يصنف عمومًا على أنه شكل من أشكال الرسم ، هذا لأن نقاط اللون رسمها الفنان يدويًا على القماش ، بدلاً من إعادة إنتاجها ميكانيكيًا من خلال عملية الطباعة.

بينما لا توجد قاعدة صارمة وسريعة حول ما يشكل "الرسم" مقابل "الطباعة" ، فإن معظم مؤرخي الفن والنقاد يعتبرون التنقيط شكلاً من أشكال الرسم ، حتى لو تم استخدام أدوات غير تقليدية مثل أدوات الضغط على النحاس والخزف ذات نهايات كروية لإنشاء نقاط اللون وتلك الأدوات التي يتم استخدامها من قبل الطالبات لتنفيذ التجربة كما في الشكل رقم (١) ، والسبب هذا لأن نقاط اللون لا تزال مطبقة من قبل الفنان مباشرة على السطح ، دون استخدام وسائط طباعية مثل لوحة الطباعة أو الشاشة.(Armstrong, 2015)

---

[1] **التقسيم Divisionism** : مصطلح آخر للتنقيط ، يشير الانقسام إلى أسلوب الرسم الذي يتم فيه تطبيق نقاط صغيرة ومميزة من الألوان في أنماط لتشكيل صورة. تم تطوير مفهوم الانقسام لأول مرة من قبل جورج سيرا ، وتم تبنيه لاحقًا من قبل فنانين آخرين في تلك الفترة ، بما في ذلك بول سينياك وكاميل بيسارو. (Southgate, 2013)

ومع ذلك ، من الممكن استخدام مبادئ التنقيطية كأساس لعملية الطباعة ، على سبيل المثال ، يمكن الطباعة عن طريق إنشاء مصفوفة (مثل لوحة النقش) بسلسلة من النقاط المتقاربة ، والتي سيتم بعد ذلك حبرها وطباعتها على الورق لإنشاء صورة يمكن وصفها بأنها "نقطية" ، ومع ذلك برأي الباحث ، لا يزال هذا يعتبر شكلاً من أشكال الطباعة ، بدلاً من الرسم. ويرى الباحث أن استخدام أدوات الضغط على النحاس والخزف لإنشاء نقاط صغيرة من الألوان يمكن أن يؤدي إلى تأثير أقل تحكمًا من استخدام فرش الرسم ، هذا لأن تلك الأطراف الحديدية الكروية لا تمتص اللون مثل فرش الرسم ، مما قد يؤثر على طريقة توزيع الطلاء على السطح ، وهذا ما يجعل العملية تميل للطباعة بجوهرها أكثر من الرسم.

خلال الاطلاع في هذا المجال يرى الباحث أن هناك العديد من الأساليب والتقنيات المختلفة التي يمكن للفنانين استخدامها لإنشاء أعمالهم ، ومن المهم أن نتذكر أن الخطوط الفاصلة بين الأساليب المختلفة يمكن أن تكون غالبًا ضبابية وغير واضحة من الجانب العملي ، قد يجمع بعض الفنانين بين تقنيات الرسم والطباعة في عمل واحد ، أو قد يستخدمون أدوات وطرق يمكن تفسيرها على أنها تنتمي إلى أكثر من تقنية ومجال بالفن ، في النهاية ما يهم هو النتيجة النهائية. يكمن جمال الفن في أنه يسمح بالتجارب والابتكار اللانهائي ، ويجد الفنانون باستمرار طرقًا جديدة لمزج ودمج التقنيات والأساليب المختلفة لخلق شيء فريد وجذاب ، في حين أنه قد لا تكون هناك إجابة قاطعة حول ما إذا كان استخدام أدوات الضغط على النحاس والخزف في الرسم التنقيطي كما في الشكل رقم (٢) يشكل صناعة طباعة أو رسمًا ، فإن الأهم هو الإبداع والإلهام وراء العمل.

الإطار العملي في البحث:

اولاً: الرسم

بعد أن تأكد الباحث من أن جميع الطالبات فهموا تحليل أعمال فان غوخ مع الباحث في المرحلة السابقة ، وكيف أن استخدام الألوان عند فان غوخ مختلف من الفنانين التنقيطيين جورج سيرا و بول سينياك ، حيث أن يجب على كل طالبة استيعاب الألوان في العمل المراد تنفيذه في عملها في التنقيطية ، عرض الباحث على الطالبات أعمال محدده للفنان فنان غوخ لتنفيذها بأسلوب تنقيطي بأدوات الضغط على النحاس والخزف ، وذلك بسبب أن الباحث أراد أن يحلل بعض الاعمال المتكررة بين الطالبات ، أي أن هناك أكثر من طالبة اختارت العمل نفسه ، وهذا جانب مشوق بهذه الدراسة حيث نرى كيف أن أكثر من طالبة تم عرض المطلوب تنفيذه بشكل واحد ، وبعضهم استخدموا نفس الأداة للتطبيق وأيضا نفس نوعية الألوان الاكريليك ولكن مع تفاوت القدرات والامكانيات نرى أن التطبيق من الممكن أن يختلف كثيرا فيما بينهم.

من غير المرجح أن تكون النتيجة متطابقة إذا رسم العديد من الطالبات نفس العمل لفان غوخ ، حتى إذا اتبع الطالبات نفس الأساليب واستخدموا نفس الألوان والادوات ، فقد تظل هناك اختلافات في النتيجة بسبب الفروق الفردية في مستوى المهارة والتفسير الفني ، كما يشير مؤرخ الفن ريتشارد بريتل Richard Brettell ، "حقيقة أن عمل فان غوخ قد تم نسخه وتقليده إلى ما لا نهاية

على مدى القرن الماضي هو دليل على جاذبيته الدائمة وسحره" بمعنى آخر ، بينما قد يحاول الكثيرون إعادة إنشاء أعمال فان غوخ ، سيكون كل تفسير فريدًا ويعكس شخصية الفنان. (Brettel, 2015, p.151)

ثانيا: التنقيط بأدوات الضغط على النحاس و الخزف:

طلب الباحث من جميع الطالبات استخدام جميع الاحجام لأدوات الضغط على النحاس والخزف ذات الرأس الكروي والدائري المسطح كما في الشكل السابق رقم (١) وأيضا شكل رقم (٢) يبين احد الطالبات وهي تنفذ التنقيط باستخدام أحد الأدوات ، وتعمد الباحث التقليل من وضع الحدود في التنفيذ ، والمقصود بذلك ترك المجال مفتوح للطالبة باختيار حجم الأداة المناسب للتنفيذ في كل مساحة مراد التنقيط فيها ، وذلك برأي الباحث يرفع من سقف الابتكار والابداع عند الطالبة ، ولكن أيضا يرى الباحث الاتزان في الشروط للتنفيذ مهم ، أي اننا لا نترك جميع الأمور مفتوحة بلا حدود لكي لا يكون هناك اخفاق بالتنفيذ.

يمكن أن تكون مسألة ما إذا كان الحد الأدنى هو الأفضل عندما يتعلق الأمر بالمشاريع الفنية مسألة نقاش وهناك أكثر من رأي أكاديمي بذلك ، بينما قد يشعر الطالبات بحرية أكبر في التعبير عن أنفسهم بشكل خلاق إذا لم تكن هناك متطلبات أو إرشادات صارمة ، فإن الانفتاح المفرط يمكن أن يؤدي أيضًا إلى الارتباك وانعدام التوجيه. كما لاحظت آنا هيلد أوديت Anna Held Audette ، معلمة التربية الفنية خلال تجربتها بتلك الجزئية ، وتقول "يحتاج الطلاب إلى درجة من الهيكل والتنظيم ، إلى جانب حرية الاستكشاف والمجازفة ضمن هذه الحدود" (Audette، ٢٠١٦ ، ص ٤). وبالتالي ، قد يكون من المفيد تحقيق توازن بين الحرية والبنية ، مما يوفر للطلاب فهمًا واضحًا لما هو متوقع مع السماح لهم بالاستكشاف والتجربة.(Audette, 2016)

في الواقع ، غالبًا ما تتطلب المشاريع الفنية على مستوى الكلية درجة أعلى من الاستقلالية والتوجيه الذاتي , ومع ذلك ، كما تلاحظ معلمة الفن جوديث بيرتون Judith Burton ، "من المهم الموازنة بين الحرية ووضوح الأهداف وخصوصية الأهداف ، وتوفير فرص للنقد والتفكير والمراجعة" بعبارة أخرى ، في حين أن المشاريع الفنية على مستوى الكلية قد تسمح بمزيد من الإبداع والاستكشاف ، فلا يزال ينبغي أن تكون هناك بعض الإرشادات والتوقعات في مكانها الصحيح ، يمكن أن يشجع ذلك الطالبات على تطوير مهاراتهم ، والمخاطرة ، ودفع أنفسهم بشكل إبداعي مع الاستمرار في تحقيق الأهداف المطلوبة منهم.(Burton, 2015,p.185)

تحليل نتائج الدراسة:

أتت نتائج البحث جيدة وحققت الأهداف المطلوبة ، حيث أن ستة وعشرون طالبة طبقوا المطلوب منهن بهذه الدراسة باقتدار ، وتفاوتت الرؤية الفنية والذوق بين الطالبات ، وقد صنف الباحث النتائج الى اقسام كالتالي:

- تنقيطية بنائية عن طريق أربعة طبقات: اختار هذا الأسلوب اغلب الطالبات ، وهو بناء ثلاثة طبقات كل طبقة بكل مساحة تأخذ لون أو درجة لون مختلفة عن التي فوقها ، والطبقة الرابعة تكون لإخراج الضوء والظل أو التفاصيل في عناصر اللوحة كما في الشكل رقم (٣) ويوضح لنا الشكل أن كل طبقة تبنى بجميع المساحات ومن ثم التي تليها إلى الوصول للطبقة الرابعة والتي تمثل طبقة الإخراج لإبراز معالم العمل.
- تنقيطية عن طريق توزيع التنقيط بطبقة واحدة على جميع المساحات: وذلك الأسلوب تم تنفيذه عن طريق طالبتين فقط وفي الشكل رقم (٤) يوضح انتاج العمل عن طريق التنقيط بأداة بحجم صغير جدا مدبب ، وتوزيع النقاط يكون عن طريق ملئ المساحات بالنقاط المنظمة وفي الشكل رقم (٥) يبين تفاصيل توزيع النقاط بشكل منظم على السطح.
- التنقيطية البنائية باستخدام أحجام مختلفة من الأدوات: ذلك الأسلوب يعطي طابع جمالي مختلف وتم تطبيقه من قبل أربعة طالبات ، تقوم الطالبات ببناء النقاط بشكل حر و عدم التقيد بعدد الطبقات ولكن عن طريق استخدام أدوات بأحجام مختلفة للتنقيط ، والنتيجة تظهر في الشكل رقم (٦) تظهر لنا وضوح حجم النقاط ، الى جانب اختيار الطالبة لون ازرق للورق المقوى الكانسون ، وهنا أيضا لم يعارض استخدامه الباحث في التنفيذ.

في الحقيقة من الصعب عرض جميع النتائج ، الباحث يرى جميع النتائج لها رؤية مختلفة في طريقة تنفيذها وذلك ما يميز هذه الدراسة حيث أن في الشكل رقم (٧) يبين لنا التنوع في أساليب التنقيط من قبل الطالبات ، وكل نتيجة تعكس جانب مختلف من حيث اللون وبناء النقاط الى جانب حرفية بعض الطالبات في اخراج العناصر الاساسية باللوحة بشكل مبهر من حيث بناء التنقيط والتنوع باختيار الأدوات المختلفة لنقل اثر النقطة على سطح العمل.

الخاتمة:

كانت التنقيطية ابتكارًا مهمًا في تاريخ الفن سعى إلى إنشاء تأثير مشرق وحيوي من خلال استخدام المزج البصري للألوان بدلاً من المزج التقليدي ، جذبت تلك الحركة العديد من الفنانين بما في ذلك فنسنت فان غوخ ، انجذب فان غوخ بشكل خاص إلى حيوية وطاقة الأسلوب التنقيطي ، حيث قام بدمج مبادئها في بعض أشهر أعماله مثل "الليلة المضيئة بالنجوم Starry Night" ، بينما كان لدى سيرا وفان غوخ مقاربات مختلفة لاستخدام الألوان والتقنية ، ساعدت ابتكاراتهما الفنية في تمهيد الطريق للحركات الفنية الحديثة مثل الحركة الوحشية و التعبيرية و الانطباعية الجديدة.

من خلال دراسة ابتكار وتأثير فنانين مثل فان غوخ و سيرا ، يمكن للطلاب اكتساب تقدير أعمق للأهمية التاريخية والثقافية للفن ، يمكن أن يساعد التعرف على السياقات الاجتماعية والسياسية والفنية التي عمل فيها الطالبات على فهم دور الفن في تشكيل وعكس الاتجاهات والحركات الثقافية الأوسع ، عن طريق تطبيقهم لتلك التجربة العملية في التنقيطية واختيار احد اعمال فان غوخ كتطبيق ، ويمكن أن يؤدي فهم تاريخ الفن ومكانته في الخطاب الثقافي والفكري إلى

إثراء فهم الطلاب للعالم من حولهم ومساعدتهم على تطوير مهارات التفكير النقدي ذات القيمة الشخصية والمهنية على حد سواء.

توصيات:

للاستفادة الكاملة من التعرف على التنقيطية و فان غوخ ، يمكن للطلبة الانخراط في أنشطة عملية تسمح لهم بتجربة هذه الأساليب ، على سبيل المثال ، يمكن للطلاب إنشاء أعمال التنقيطية الخاصة بهم من خلال تنفيذها على خامات غير تقليدية ومستدامة ، أو إنشاء أعمالهم الخاصة المستوحاة من فان غوخ من خلال تجربة الألوان الجريئة عن طريق أدوات أكثر مرونة من الفرشاة بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن يتعرض الطالبات لأنواع مختلفة من الوسائط الفنية ، مثل التصوير الفوتوغرافي أو الوسائط الرقمية ، ويتم تشجيعهم على إنشاء تفسيرات فنية خاصة بهم باستخدام هذه المجالات الفنية الحديثة بالإضافة إلى تطوير مهاراتهم الفنية ، يمكن للطالبات أيضًا الاستفادة من المشاركة في الانتقادات الجماعية والمناقشات ، والتي يمكن أن تساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي والتواصل والتعاون.

أخيرًا ، يمكن أن يساعد الانخراط في الأهمية التاريخية والثقافية لهؤلاء الفنانين والتقنيات الطلاب على تطوير فهم أكثر دقة لتقاطعات الفن والمجتمع ، وتشجيعهم على استكشاف الطرق التي يمكن للفن من خلالها تشكيل وجهات نظرنا للعالم والتأثير عليها.

صور البحث المرفقة

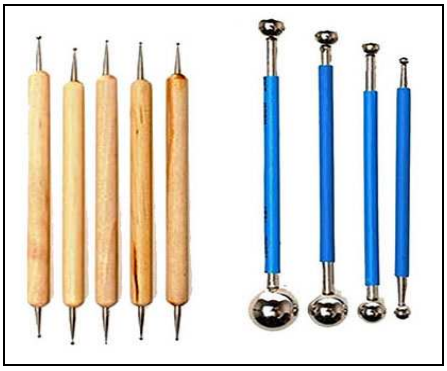

الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)

الشكل رقم (٣)

الشكل رقم (٤)

الشكل رقم (٥)

الشكل رقم (٦)

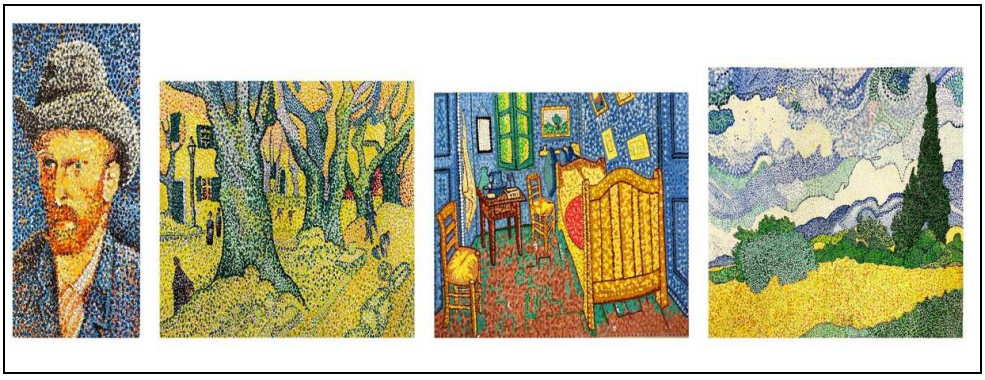

الشكل رقم (٧)

المراجع

1.Albehairi, M. (2023). Pointillism Printing and its Impact on the artwork of Edgar Degas' Ballet Dancers. IOSR Journal Of Humanities And Social Science, 28(3), 17–24.

2. Armstrong, C. (2004)“Cézanne in the Studio: Still Life in Watercolors.” Getty Publications.

3. Armstrong, C. (2015). Seurat's Media, or A Matrix of Materialities. Grey Room, 58, 6–25.
4. Audette, A. H. (2016). Art Instruction in the Elementary Schools: An Analysis of a Curriculum Evaluation. Art Education, 69(1), 1-7.
5. Bakker, N, Jansen, L, and Luijten, H, editors. (2009) "Vincent van Gogh: A Life in Letters." Van Gogh Museum.
6. Brettell, R. (2015). Van Gogh's Bedrooms. Art Institute of Chicago.
7. Burton, J. (2015). Engaging learners through artmaking: Choice, creativity and developing artistic literacy. Routledge.
8. Connelly, F. S. (1987). Van Gogh's Letters and the Hybrid Word-Image. Critical Inquiry, 13(3), 493-532
9. Düchting, H. (2012). Pointillism. Taschen.
10. Gayford, Martin. (2006) "The Yellow House: Van Gogh, Gauguin, and Nine Turbulent Weeks in Arles." Little, Brown and Company.
11. Herbert, R. L. (1985). Seurat and the making of La Grande Jatte. University of California Press.
12. Ives, C., & van Heugten, S. (2007). Vincent van Gogh: The Drawings. Metropolitan Museum of Art.
13. Kelder, D. (1962). Van Gogh and the Evolution of Expressionism. Art Journal, 21(2), 50-54.
14. Lam, J. M., & Van Doorn, G. H. (2019). "The Impact of Color Contrast on the Perception of Pointillist Artwork." Journal of Vision, 19(10), 700.
15. Mayer, R. (1991). The Artist's Handbook of Materials and Techniques. Viking.
16. Marmor, M. F., & Raviv, D. (2006). "Vincent van Gogh–emotions and vision." Eye, 20(2), 213-216.
17. Russell, J. (2003). "Color and Light in Neo-Impressionism." Yale University Press.
18. Paret, P. (1986). Neo-Impressionism. Thames and Hudson.
19.Salamon, F. (1972). The history of prints and printmaking from Dürer to Picasso; a guide to collecting. American Heritage Press.
20. Schneider, R., & Wieners, K. (2004). Printmaking: A Complete Guide to Materials and Processes. Prentice Hall.

21. Southgate, T. (2013). The Art of Juxtaposition: Divisionism, Impressionism, and Post-Impressionism. Global Academic Publishing.
22. Stangos, N. (Ed.). (1991). Concepts of modern art: From Fauvism to postmodernism. Thames and Hudson.
23. Walther, Ingo F., and Rainer Metzger. (2012) "Van Gogh: The Complete Paintings." Taschen.
24. Wilson, M. (2005). Van Gogh, Color and Music: The Search for Synesthesia. Hali Publications.
25. Xiao, F., Lavie, N., & Sharan, L. (2017). "The Perception of Pointillism: Investigating the Effects of Dot Size and Density." Perception, 46(3_suppl), 193-193.

Representing of Van Gogh's works in Pointillism and its influence on painting and printmaking

Abstract

A study that relies on the descriptive analytical approach as practice-based research to implement different formulations of works that depend on pointillism as a practical approach to it. This research tries to find the meaning of pointillism as a technique to turn into the field of printmaking, which is reflected in the impression and understanding of the viewers to contribute to a higher level of innovation and to move away from the traditional artistic narrative within the artwork.

Through one semester of 26 students specializing in art education at the College of Basic Education in Kuwait, the experiment was explained and implemented in this research in terms of the theoretical aspect. The researcher went through the history of pointillism in order for the students to understand the aesthetic meaning and its color theory to create colors dynamically besides using these famous artworks in preparation for the practical implementation stage, which focuses on the pointillism construction of the elements in the Van Gogh's artwork they choose as a model.

On the practical side, the researcher believes that the pointillism technique has a great depth and impact in creating a new style if it is implemented with non-traditional tools, like the brushes, because of its flexibility and the hard tools can add a new effect of the colors of the surface, taking new curve for pointillism with the pressing cooper & pottery tools can make less control over the dots on the surface of the cardboard, to create a new pattern in pointillism, some of which depend on constructing layers, and some of them depend on constructing single layer, but with different sizes of dots, in addition to the organized structure, which depends on an organized layer to the dots when filling the spaces in the artwork, and that study results in pointillism artworks with a new concept and color theory, presenting the works of the artist Van Gogh in a different way, raising the students' taste in the art after all.